

الذين يحشرون مع الشياطين

قال تعالى :

﴿ويقول الإنسان إذا مامت لسوف أخرج حياً * أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً * فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً﴾
[مریم: ٦٦ - ٦٨] ...

يبدأ المشهد بذكر مايقوله الإنسان عن البعث ، ذلك أن هذه المقولة قالتها صنوف كثيرة من البشر في عصور مختلفة ، فكأنما هي شبهة الإنسان واعتراضه المتكرر في جميع الأجيال ...

وهو اعتراض منشؤه غفلة الإنسان عن نشأته الأولى ، فأين كان ؟ وكيف كان ؟ إنه لم يكن ثم كان ، والبعث أقرب إلى التصور من النشأة الأولى لو أنه تذكر ..

ثم يعقب على هذا الإنكار والاستنكار بقسم تهديدي ، يقسم الله تعالى بنفسه وهو أعظم قسم وأجله ، أنهم سيحشرون بعد البعث فهذا أمر مفروغ منه ، ولن يكونوا وحدهم ، فلنحشرنهم والشياطين ، فهم والشياطين سواء ، والشياطين هم الذين يوسوسون بالإنكار ، وبينهما صلة التابع والمتبوع ، والقائد والمقود ...